٤١ ـ باب قول الله تعالى :

﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ﴾[١]

س : اشرح هذه الآية وبين مناسبتها لكتاب التوحيد ؟

جـ : يذم الله سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به كقول الرجل هذا مالى ورثته عن آبائي ، وكقولهم لولا فلان لم يكن كذا ، وقولهم هذا بشفاعة آلهتنا ، وقولهم كانت الريح طيبة والملاَّح حاذقاً ، ونحو ذلك مما هو جار على ألسنة كثير من الناس .

ومناسبة الآية لكتاب التوحيد : أن إضافة نعم الله إلى غيره بالقلب واللسان كفر ينافي التوحيد .

وأما إضافتها إلى غير الله باللسان مع اعتقاد أنها من عند الله فهو ينافي كمال التوحيد لأن الواجب أن تضاف النعم إلى مسديها وهو الله وحده وبذلك يتم التوحيد .

س : ما المقصود بقولهم كانت الريح طيبة والملاَّح حاذقاً ، ومن هو الملاَّح ؟

جـ : الملاَّح : هو قائد السفينة والمعنى أن الله إذا أجرى السفينة وسلَّمها نسبوا ذلك إلى الريح وصاحب السفينة ونسوا ربهم .

س : ما المراد بالنعمة المذكورة في الآية ؟

جـ : المراد بها ما أنعم الله به من النعم المعنوية كالإسلام والقرآن وبعثة محمد ﷺ والنعم المادية كالصحة والمال وغيرها .

---

(١) سورة النحل آية (٨٣)

س : ما حقيقة هذا الإنكار المذكور في الآية ؟

جـ : حقيقته جحد النعم المعنوية والإعراض عنها وعدم إتباعها ونسبة النعم المادية إلى غير الله .

س : ما سبب اختلاف عبارات المفسرين في معنى الآية ؟

جـ : سببه شمول الآية لكل ذلك ولغيره مما هو في معناه .

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *